عن الله عز وجل لا علم ما غاب عن كل ما سواه ومن علم اعلام غيره له تعالى عن ذلك
وبقصة اقتدروها على علم جميع المعلومات استقلالا اذ لا تقدر هذا على اعلام الله
للانبياء والاولياء بعض الغيوب ليس بممتنع اذ ليس بمستحيل في العقل وخرق
العادة لذلك ولا يوجب الوهم مشاركتهم له فيما تفرد به من العلم المذكور الذي به
تمدح واتصف في الازل وسمع ووصف به وسائر صفات الكمال ولا يوجب
ايضا التباس كرامات الاولياء بمعجزات الانبياء لما قدمناه من الفرق بينهما في
الفصل الثالث وقد اخبر خلق من الاولياء بموتهم في امكنة وازمنة معينات وغير
ذلك من الامور المغيبات ووقع ذلك على وفق اخبارهم كما قدمناه في الفصل الذي
قدمناه مما هو مشهور عنهم وثابت في الاسانيد الصحيحات في الكتب العديدات تالم
ويات ومعلوم في العيان المشاهدات على وجه لا يمكن جحده ولا دفعه بتاويل ولا غيره
من سائر الاحتمالات وذلك معدود من جملة الكرامات التي هي من ثمرات المعجزات
وقد قال الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه في فتاويه في معنى الآية المذكورة
اي لا يعلم ذلك استقلالا وعلم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى واما المعجزات
والكرامات فباعلام الله لهم علمت وكذا ما علم باجراء العادة انتهى كلامه
وفيه الكفاية والله اعلم وهو ولي التوفيق والمعين بمنه

الفصل الثامن في الجواب عن السؤال الثامن من اقول وبا
لله التوفيق لا يلزم ان يكون كل من له كرامة من الاولياء افضل من كل من ليس له كرامة
منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد
تكون لتقوية صاحبها ودليلا على صدقه وعلى فضله لا على افضليته وانما الافضلية
تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله فكل من كان اقوى يقينا واكمل معرفة كان افضل و
لهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه

قد مشى

قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا وقال ايضا اليقين هو
استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يتغير في القلب وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد
الغيب وقال قطب مقامات اليقين وحجة الله على العارفين سهل بن عبد الله رضي الله
عنه في فضل اليقين ابتداء اليقين المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ثم لكثير من المحبين والزهاد ولا يقع لكثير من العارفين والمعرفة
افضل من المحبة عند اكثرهم وافضل من الزهد عند الكل لان الزهد من اوائل المقامات والمحبة
من اول الاحوال التي هي بعد مجاوزة المقامات وفي فضل المعرفة على الزهد قال قطب
الاحوال كبير العارفين ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه العارف طيار والزاهد سيار
وزاد غيره وانى يلحق السيار بالطيار وقال معدن المعارف ولسان الحكمة صاحب
الكرامات العجيبة ذو النون المصري الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وقال ايضا
وكشف ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح
الانبياء عليهم السلام الى رياض الوصال وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابو تراب
النخشبي رضي الله عنه العارف لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال الاستاذ ابو
القاسم الجنيد رضي الله عنه العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقيل المعرفة توجب
الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب الرضى والتسليم وقال بعضهم المعرفة
اطلاع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار وقال الشيخ الكبير العارف ابو بكر الشبلي ر
ضي الله عنه العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير
الله حافظا وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابو العباس احمد بن ابي الخير
اليمني المعروف بالصياد رضي الله عنه المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص
عن الانقياد لغير معروفه قلت وكلام الشيوخ في المعرفة وفضلها كثير مشهور
وسياتي ذكر شيء من وصفها وفضلها وفضل العارفين في الفصل التاسع والعاشر ان شاء الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)